

٦. وتغيير مدرس الفصل المفضل للطفل.
٧. وتغيير المدرسة التي قد تعود عليها الطفل.
٨. وولادة طفل أصغر في العائلة.
٩. ومرض الأم.
١٠. وعزل الطفل عن والدته في مراحل عمره الأولى.
١١. والاستمرار في طلب الأفضل من الطفل.
١٢. ونيد الطفل.



### أعراض الحالة:

قد تظهر الحالة بصورة مفاجئة، وقد تأخذ شكلا نفسيا .. حيث يبدو على الطفل الخوف الغير المنطقي، وقد يصاب هؤلاء الأطفال بالقلق والتوتر العصبي.

ومن أهم المشاكل العضوية التي يشكو منها الطفل هي تلك التي تتعلق بالجهاز الهضمي مثل: الألم المتكرر في البطن، الغثيان، الاستفراغ (الترجيع). وقد يشكو الطفل من أعراض أخرى مثل: الصداع أو ألم الرأس، الدوخة، أو جاع الأطراف، قلة النوم، الإجهاد العام، الشحوب، زيادة ضربات القلب، البكاء الغير المعطل. بينما يجزم بعض الباحثين إرتفاع بسيط في درجة الحرارة نجد إن البعض الآخر يؤكد بأن إرتفاع درجة حرارة الجسم ليس عارض من عوارض رهاب المدرسة. وإحدى النظريات تعزو الأعراض التي تظهر على الطفل بأنها انواع مختلفة من عملية الدفاع الذاتي للطفل لمقاومة توهامات غير واقعية. وتسمى هذه الأعراض

نوبة الخوف التي تصيب الطفل عند زهابه إلى المدرسة لأول مرة في حياته.  
الثانية:

الرفض، وعدم القدرة أو الخوف من الذهاب إلى المدرسة وذلك بعد أن انتظم الطفل ولفترة ما على المدرسة. أو قد تتنوع الحالة على شكل آخر.  
أولاً:

العصبي أو نوعية I وهي التي تحدث بصورة مفاجئة حيث تتغير شخصية الطفل من النوعية المتعاونة المحبوبة إلى الخائفة والمضطربة.  
ثانياً:

السماتية أو نوعية II والذي تكون شخصية الطفل فيها أكثر إضطراباً وعادة ما تبدأ هذه الحالة بصفة تدريجية.

### أسباب الحالة:

هناك أسباب عديدة ومتنوعة لهذه المشكلة ومن الممكن حصرها فيما يلي:

١. قد يكون للمشكلة علاقة مباشرة بحالة قلق تطويرية تصيب الأطفال ويطلق عليها قلق الانفصال (Separation Anxiety) ويعتقد بأن أحد الأسباب الشائعة لهذه المشكلة هي حالة قلق الانفصال، حيث إن الطفل في مراحل عمره الأولى يكون متعلقا جدا بوالديه وخصوصا والدته ويشعر بالخوف أو القلق من أدنى انفصال عنهما.  
٢. في بعض الحالات قد تكون الأم هي السبب الرئيسي للمشكلة. فقد تعطي الأم لطفلها الشعور بالحماية الغير الطبيعية مما يجرد الطفل من كل سبل الاعتماد على الذات، فنجد أن معظم هؤلاء الأطفال لا يخافون فقط من الذهاب إلى المدرسة بل من مفارقة الأهل كذلك.

٣. الخوف من الفراق أو من الظلام أو من الحيوانات أو من حصول حوادث أو إختطاف للطفل تعتبر أسباب أخرى لرهاب المدرسة.

٤. ومن الأسباب المؤدية إلى هذه الحالة تلك العوامل الناتجة عن المشاكل الزوجية والأسرية.

٥. عندما يكون لدى الطفل إحساس وهمي وغير واقعي بالتفوق والأفضلية على جميع زملاءه في المدرسة.

ومن الأسباب الأخرى المؤدية إلى حالة رهاب المدرسة، هي:

١. كثرة مضايقة الأطفال الآخرين لهذا الطفل.
٢. وكراهية الطفل لمدرس معين، وذلك إما بسبب حزمه وإما بسبب كثرة انتقاداته.
٣. وكراهية الطفل لدرس معين لارتباط هذه المادة بموقف مؤلم في ذهن الطفل.
٤. ومرور الطفل بتجربة غير حسنة أو قاسية في المدرسة.
٥. وتغيير الفصل المحبب للطفل.

## رهاب المدرسة School Phobia

دكتور فيصل عبداللطيف الناصر

إلا أن هناك مجموعة من الأطفال الذين يرغبون في الذهاب إلى المدرسة ولكن يصابون بالاضطراب عند الإحساس بمغادرة المنزل.

### مدى انتشار الحالة:

في عام ١٩٦٥ كانت نسبة إنتشار هذه المتلازمة بين أطفال الولايات المتحدة هو ١,٧٪ بينما كانت النسبة في بريطانيا في عام ١٩٦٦ تشكل ١٨٪ من مجموع طلاب المدارس في لندن. وفي فنزويلا وجدت إحدى الدراسات أن النسبة هي ١٧,٧٪ بينما نسبة حدوث هذه الحالة تتراوح بين ٣ إلى ١٧ حالة من كل ١٠٠٠ طفل في سن الذهاب للمدرسة ٥,٦ وعموما وعلى حسب الإحصائيات العامة فإن نسبة الإنتشار الإجمالية في العالم هي ٥,٤٪. وعادة ما تصيب حالات الرفض للذهاب إلى المدرسة الأطفال بين سن ١١-١٣ سنة ولكنها بالإمكان إصابة الأطفال من سن ٥ إلى ١٥ سنة.

لقد وجدت الدراسات بأن هناك بعض العوامل الملازمه للطفل والوالدين والمحيط الأسري التي تساعد على الخوف



من المدرسة من بينها: زيادة في عمر الطفل عند الإلتحاق بالمدرسة والجو العائلي الغير نشيط كما تزداد هذه الحالة إذا ما كانت الأم في الصغر تعاني من نفس المشكلة أو أن يأتي الطفل من عائلة تكون شديدة العلاقة بطفلهما، كما تبين أن الإحتمالات بأن الوالدين مصابين بالقلق وحالات الخوف تزداد إذا ما كان لديهم طفل مصاباً بحالة الرفض للذهاب إلى المدرسة وإن هذه الحالة تستفز وتثار لدى الطفل إذا حصلت حوادث في الأسرة غير عادية كتغيير المنزل أو حدوث الموت لدى أحد الأقارب أو حصول اضطرابات عائلية.

### أنواع الحالة:

هناك نوعان من حالات رهاب المدرسة:  
الأولى:

### المقدمة:

مع بداية كل عام دراسي جديد يبدأ جميع الأطفال في الاستعداد للذهاب إلى المدرسة، ولكن نجد أن بعضهم وخصوصاً الذين يلتحقون بالمدرسة لأول مرة قد يبدو عليهم الخوف والهلع. فيبدأون بالتعلل بشكاوى عضوية متنوعة، وهذه الشكاوي قد تكون أساساً متعلقه بالذهاب إلى المدرسة، فعندما تبدأ الأعراض في الظهور تصاب الأم بالقلق على طفلها الصغير... فتترضخ لرغباته ولا تسمح له بالذهاب إلى المدرسة... وما أن يشعر الطفل بعزوف والديه عن أخذه إلى المدرسة حتى تزول تلك الشكاوى.

تعريف هذه الحالة:

رهاب المدرسة هي حالة تصيب بعض الأطفال في مرحلة الطفولة وتتمثل في حدوث القلق الشديد عند محاولة إدخالهم للمدرسة. يعاني من هذه المشكلة عدد لا بأس به من الآباء والأمهات وبينما تعتبر مشكلة رهاب المدرسة حالة وقتية، فإن لم يتم علاجها مبكراً فإنها قد تتحول إلى مشكلة مزمنة تلازم الطفل أمداً طويلاً، مما قد يتسبب بمضاعفات على التركيبة النفسية للطفل عند الكبر.



هناك أربعة عناصر رئيسية تتعلق بهذه الحالة لدى الأطفال:  
أولاً:

صعوبة متناهية في المداومة على المدرسة، مما ينتج عنه رفضه الذهاب إليها.

ثانياً:

حدوث تغيرات نفسية كبيرة عند محاولة أخذ الطفل إلى المدرسة.

ثالثاً:

عدم وجود خلل نفسي مسبق لدى الطفل مما يساعد على رهاب المدرسة، أي أنه غير مصاب بأي مرض نفسي وخصوصاً تلك الأمراض التي تجعله غير اجتماعي.

رابعاً:

بقاء الطفل في المنزل عادة ما تتم بمعرفة ورضاء الوالدين،



إن إحدى الوسائل المساعدة في العلاج هو الطلب من الوالدين العاطفيين عدم مرافقة ابنهما إلى المدرسة. ومن الجائز أن يقوم الوالدين بعمل اتفاق مع طفلهما إذا تعاطف الوالدين مع طفلهم عند رفضه للذهاب إلى المدرسة بسبب تخوفهم من الأعراض الجسمية التي يشكو منها بالتدريج سيكون الطفل أكثر عناداً ورفضاً للذهاب للمدرسة. إن العلاج النفسي له أثر فعال في رجوع الطفل إلى المدرسة ولا بد من استخدام الأسلوب التدريجي (Desensitisation) لتقليل الرهبة من المدرسة حيث أثبتت جدواها في تقليل الخوف من المدرسة.

لقد أستخدمت Kennedy طريقة جديدة في العلاج أتت بنسبة نجاح موفق تصل إلى ١٠٠٪ مع الإختفاء الكامل لأعراض الخوف. وخطة العلاج السريعة التي إستخدمها أعمدت على ستة نقاط (١) أداء مهني جيد في العلاقات العامة (٢) الامتناع عن التحدث في موضوع العوارض الجسمية (٣) إرغام الطفل على المداومة على المدرسة (٤) مقابلة مبرمجة مع الوالدين (٥) المقابلة الشخصية مع الطفل (٦) وأخيراً متابعة الحالة باستمرار. ولا بد أن يكون هناك تعاون حميم بين المدرسة والمنزل أي بين الطاقم التعليمي والوالدين.

ومن الممكن علاج هذه الحالة باستخدام نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) وتعتمد هذه النظرية على التجارب الواقعية للأمر لإزالة شعور ما، حيث يصطحب الطفل في الصباح إلى بوابة المدرسة لكي يرى كيف يدخل الأطفال إلى المدرسة وهم مسرورون ومن غير أي خوف، ومن ثم وبالتدريج إلى فناء المدرسة ومن ثم إلى الفصل.

إن التكهن بمستقبل حالة رهاب المدرسة – جيد إذا ما روعيت الأسس الصحيحة في العلاج. حيث يرجع معظم هؤلاء الأطفال إلى الحالة الطبيعية ولكن بينت إحدى الدراسات بأن الاضطرابات النفسية ومعها حالات الخوف والقلق والاكتئاب قد يستمر مع ثلث الأطفال الذين يشكون من هذه الحالة .

الدكتور فيصل عبداللطيف الناصر  
نائب العميد لشئون الطلبة والمرحلة ما قبل الطبية  
أستاذ طب العائلة المشارك  
كلية الطب والعلوم الطبية  
جامعة الخليج العربي

Dr. Faisal A.latif Al-nasir, MICGP, FRCGP, PhD  
Vice Dean, Student Affairs and Premedical Program  
Associate Professor; Family Medicine  
College of Medicine and medical sciences  
Arabian Gulf University  
Email: faisal @ agu.edu.bh

بالأعراض التنكرية MAS - Querade Syndrome حيث تخفي تحت طياتها الحالة الأصلية للمرض. لذا فإننا نجد أن هذه الأعراض لا تظهر إلا خلال أيام الأسبوع الدراسية، وتختفي تماما في أيام العطل أو عندما يسمح للطفل بالبقاء في المنزل.

وقد يصاب الطفل بالمضاعفات التالية في حالة عدم علاجه:

١. إمكانية تحول الطفل مستقبلاً إلى إنسان انعزالي وانطوائي، وقد يبدو على الطفل إحساس متنامي بالشعور بالذنب، وقد تتحول الحالة في المستقبل إلى حالة مرضية تتعلق بالعصابات (Neurosis). وهذا ما أكدته دراسة بالسويد تتبع فيها الباحثون ولمدة ١٥ عاما مجموعة من الأطفال المصابين بحالة رهاب المدرسة، حيث وجدوا أن الأطفال المصابين بهذا الداء هم أكثر عرضة لزيارة عيادات الطب النفسي عند الكبر إذا ما قورنوا بزملائهم الأطفال الطبيعيين. ويعتقد الباحثون أن هذه النتيجة قد تكون لها علاقة بإحدى صفات هذه المجموعة من الأطفال وهي كونهم غير اجتماعيين. لقد وجدت إحدى الدراسات بأن ٢٥٪ من المرضى الذين يشكون من الرهبة (disease Panic) والذين هم في متوسط العمر قد سبق لهم وأن اشتكوا من رهاب المدرسة في الطفولة. كما تبين بأن عدد الاستشارات للأمراض النفسية ازدادت لدى المرضى الذين كانوا يشكون من رهاب المدرسة في الطفولة.

## علاج هذه الحالة:

يرتكز العلاج أساساً على العلاج السلوكي للطفل أو للوالدين. ومن الضروري عند العلاج إشراك جميع الأطراف المشرفة على تربية ورعاية الطفل بالإضافة إلى الطفل نفسه. حيث تشمل والدي الطفل والموجه التربوي أو المدرس وطبيب العائلة والطبيب النفسي. لا بد أن يكون أولى إهتمامات الطبيب هو فحص الطفل إكلينيكيًا لاستبعاد وجود أية حالة مرضية مزمنة أو مشاكل في القدرات الذهنية. كما إن العلاج النفسي الاجتماعي يعتبر علاج فعال مساعد على عودة الطفل للمدرسة. مع العلم بأنه ليس هناك نموذج واحد في العلاج يصلح لجميع الأطفال، إلا أنه من الواجب تهيئة أسلوب علاجي له خصوصية، تخص كل حالة على إنفراد.

إن المهارة الدبلوماسية والإكلينيكية من قبل الفريق المعالج واجبة عند التعامل مع الطفل. هذا ولا بد من التحدث إلى الطفل ذاته سواء بمفرده أم بحضور والديه لمعرفة الأسباب المؤدية لتلك الحالة. ولا بد كذلك من الاستفسار من المعلم عن الطفل وعن علاقته بالأطفال الآخرين في المدرسة وأداء الطفل الدراسي.

إن أهم عامل لنجاح العلاج هو سرعة عودة الطفل إلى المدرسة حيث إنه كلما كثر غيابه زاد شعوره بالخوف من الذهاب.